الباب

الباب معنى المدخل والمخرج:

قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۚ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ ﴾[البقرة:١٨٩] (١).

الباب بمعنى الدرب:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ ﴾[المائدة :٢٣] .

الباب بمعنى مستفتح الأمر :

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾[الأنعام :٤٤] .

الباب بمعنى الطريق:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ ﴾[الأعراف:٤٠] (٢) .

الباب بمعنى السكة :

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ ﴾[يوسف:٦٧] (٣).

الباب بمعنى المنزل:

قال تعالى: ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾[الحجر:٤٤] (٤).

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٨٠) .
(٢) تفسير الطبري (٨/ ٢٨) .
(٣) غريب القرآن ، لابن قتيبة (٢١٩) ، تفسير القرطبي (٩/ ٢٢٦) .
(٤) تفسير القرطبي (١/ ٣٠) ، وتفسير الكشاف ، للزمخشري (١/ ٤٢٦) .

الباب بمعنى مستفتح الجوع والعذاب:

قال تعالى :﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ﴾ [المؤمنون:٧٧] (١).

قال الشاعر:

تركت النبيذ وشرابه ∴ وصرت حبيبًا لمن عابه
شراب يضل سبيل الرشاد ∴ ويفتح للشر أبوابه

الباب : يُقال لمدخل الشيء وأصل ذلك مداخل الأمكنة ، كباب المدينة والدار والبيت ، وجمعه أبواب ، قال تعالى : ﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ ﴾[يوسف:٢٥] .

ومنه يقال في العلم باب كذا ، وهذا العلم بابٌ إلى علم كذا : أي به يتوصل إليه .

وقال الأعشى :

ليعلم كل الورى أنني ∴ أتيت المروءة من بابها

وقد يُقال: أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي يُتوصل إليهما بها.

قال تعالى :﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ [الزخرف:٧٣] .

وربما قيل: هذا من باب كذا ، أي مما يصلح له، وجمعه أبواب ، وبوبت بابًا : أي عملت ، وأبواب مبوبة ، والبواب : حافظ البيت.

---

(١)غريب القرآن ، لابن قتيبة (٢١٩) .

البأس

البأس بمعنى القتال:

قال تعالى: ﴿ فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ [النساء:٨٤] (١).

البأس بمعنى الفقر والشدة:

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأعراف:٩٤] (٢).

البأس بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ ﴾ [غافر:٢٩] (٣).

والبأس والبأساءُ: الشدة والمكروهُ، إلا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر، والبأس والبأساءُ في النكاية.

قال تعالى: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ [النساء:٨٤].

وعذاب بئيس: فعيل من البأس أو من البؤس.

فلا تبتأس: أي لا تلتزم البؤس والحزن وفي الخبر أنه - ﷺ - كان يكره البؤس والتباؤس.

والتبؤس: أي الضراعة للفقراء أو أن يجعل نفسه ذليلاً ويتكلف ذلك جميعًا.

وبئس: كلمة تستعمل في جميع المذام.

(١) تأويل مُشكل القرآن، لابن قتيبة (٣٨٦).
(٢) تأويل مُشكل القرآن، لابن قتيبة (٣٨٦).
(٣) تأويل مُشكل القرآن، لابن قتيبة (٣٨٦).

قال تعالى :﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٠٢] .

والبآئس : من اشتدت حاجته .

قال تعالى :﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾[الحج:٢٨].

وابتأس الرجل : حزن واشتد عليه الأمر .

قال تعالى :﴿ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[هود:٣٦] .

obeikandl.com

البحر

البحر بمعنى اليم:

قال تعالى :﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾[الأعراف:١٣٨] .

البحر بمعنى العذب والملح :

قال تعالى :﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾[فاطر:١٢] .

البحر بمعنى بحر تحت العرش:

قال تعالى :﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾[الطور:٦] .(١)

البحر : أصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل ، ثم اعتبر تارة سعتُه المعاينة ، فيقال: بحرتُ كذا : أوسعته سعة البحر تشبيهًا به ومنه بحرتُ البعير: شققت أُذنه شقًا واسعًا ، ومنه سُميت البحيرة .

قال تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ ﴾[المائدة:١٠٣] .

وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقُوا أُذنها فسيبُوها فلا تُركب ولا يُحمل عليها ، وسمَّوا كُل مُتوسع في شيء بحرًا ، حتى قالوا فرسٌ بحرٌ باعتبار سَعة جريه .

عَنْ أَنَس - رضي الله عنه - ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَجْمَلَ النَّاس وَجْهًا ، وَأَشْجَعَ النَّاس قَلْبًا ، وَأَبْرَأَ النَّاس صَدْرًا ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلًا فَرَكِبَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ عَرِيًا ، ثُمَّ قَالَ : " **لَنْ تُرَاعُوا ، لَنْ تُرَاعُوا ، إِنِّي**

(١) تفسير الطبري (٢٧/ ٢٢٠) ، والقرطبي س(١٧/ ٦١] .

وَجَدْتُهُ بَحْرًا " مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وللمتوسع في عِلمه بحرٌ، وقد تبحر أي توسع في كذا ، والتبحرُ في العلم التوسع، واعتبر من البحر تارةً مُلوحتهُ فقيل: مَاءٌ بحراني: أي ملحٌ ، وقد أبحرَ الماء .

وقال بعضُهم: البحرُ يُقال في الأصل للماء الملح دُون العذب ، قال تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[الفرقان:٥٣] .

إنما سُميَ العَذْب بحرًا لكونه مع الملح كما يُقال: للشمس والقمر قمرانِ ، وقولهم : لقيتهُ صخرةً بحر : أي ظاهرًا حيثُ لا بناءَ يسترُهُ .

البخس

البخس بمعنى النقصان:

قال تعالى :﴿ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾[الأعراف:٨٥] (١) .

البخس بمعنى الحرام:

قال تعالى:﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [يوسف:٢٠] (٢) .

بخس : البخس نقص الشيء على سبيل الظلم .

قال تعالى : ﴿ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾[الأعراف:٨٥] .

والبخسُ والباخسُ : الشيء الطفيف الناقص .

قال تعالى:﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [يوسف:٢٠]

قيل : معناه باخس أي ناقص ، وقيل: مبخوسٌ أي منقوصٌ .

ويُقال: تباخسوا : أي تناقصوا .

---

(١) اللسان : مادة : ب – خ – س .

(٢) تفسير القرطبي (٩/ ١٥٥) ، وغريب القرآن للسجستاني (٥٩) .

obeikandl.com

البر

البر بمعنى التقوى والطاعة:

قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[البقرة: ٤٤] .

البر بمعنى الصلة وتصديق اليمين:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٢٤] (١).

البر بمعنى الخير:

قال تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:٩٢] .

الأبرار بمعنى مرافقة بعضهم بعض يوم الرحيل إلى دار القرار:

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران:١٩٣] .

الأبرار بمعنى صفة الأخيار:

قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾[المطففين :١٨] .

البرُ: خلاف البحر وتُصور منه التوسع فاشتق منه البرُّ: أي التوسع في فعل الخير، ويُنسب إلى الله تعالى تارة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور:٢٨] .

وإلى العباد تارة، فيقال: بَرَّ العبدُ ربَّه: أي توسع في طاعته، فمن الله تعالى الثواب، ومن العبد الطاعة وذلك ضربان: ضربٌ في الاعتقاد، وضربٌ في

(١) تفسير الطبري (٤/ ٤٢٥)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٧٠).

الأعمال ، وقد اشتمل عليه قوله تعالى :﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾

[البقرة:١٧٧] .

وعلى هذا روي أنه سُئل عليه الصلاة والسلام عن البرِّ فتلا هذه الآية متضمنة للاعتقاد، الأعمال ، الفرائض ، والنوافل، وبرُّ الوالدين التوسُّع في الإحسان إليهما وضدُّهُ العقوق .

قال تعالى : ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[الممتحنة :٨].

ويُستعمل البرُّ في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه يُقال: بَرَّ في قوله ، وَبَرَّ في يمينه .

وجمع البار: أبرار وبررة ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ [الإنفطار:١٣].

وقال في وصفة الملائكة : ﴿ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴾[عبس:١٦] ، فبررةٌ خُص بها الملائكة في القرآن من حيث إنه أبلغ من أبرار فإنه جمع بُرَّ ، وبرَّ أبلغ من بار ، كما أن عدلاً أبلغ من عادل .

والبر: كلمة جامعة لكل صفات الخير .

والبَّر : من أسماء الله الحسنى ، ومعناه : العطوف على عباده بلطفه والإحسان إليهم.

والبارئ : خاص بوصف المولى تبارك وتعالى .

قال تعالى :﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحشر:٢٤].

والبرية : الخلق .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾

[البينة :٧].

البركة

البركة بمعنى الكعبة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٦].

البركة بمعنى أولاد نوح - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ [هود:٤٨].

البركة بمعنى أولاد إبراهيم - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣].

البركة بمعنى المسجد الأقصى:

قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ ﴾ [الإسراء:١].

البركة بمعنى شجرة الزيتون:

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور:٣٥].

البركة بمعنى السلام:

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ ﴾ [النور:٦١].

البركة بمعنى نار موسى - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[النمل :٨].

البركة بمعنى الأرض التي هي محل موسى - عليه السلام -:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[القصص: ٣٠].

البركة بمعنى كوكب الأرض:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[فصلت :١٠].

البركة بمعنى المطر:

قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴾ [ق:٩].

البركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء، وجمعها بركات.

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾[الأعراف:٩٦].

وسُمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة.

والمبارك: مافيه ذلك الخير.

قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾[الأنبياء:٥].

تنبيهًا على ما يفيض عليه من الخيرات الإلهية.

قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [ص:٢٩].

أي موضع الخيرات الإلهية.

قال تعالى :﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾[الدخان:٣] .

أي حيث يوجد الخير الإلهي ، ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحسُّ وعلى وجه لا يُحصى ولا يحصر .

قيل : لكل ما يشاهد منه زيادةٌ غير محسوسة هو مباركٌ وفيه بركةٌ ، وإلى هذه الزيادة أشير بما روى الترمذي عَنْ رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - بلفظ: " **ثَلاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ : مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ...** " [1]، لا إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال: بيني وبينك الميزان .

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ [الفرقان:٦١] .

فتنبيه على ما يُفضيه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج المذكورة في هذه الآية ، قال تعالى :﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[المؤمنون :١٤] ، كل ذلك تنبيهٌ على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك .

(١) صححه الألباني في صحيح الترمذي .

البرهان

البرهان بمعنى النبوة:

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء:١٧٤] .(١)

البرهان بمعنى الحجة :

قال تعالى :﴿ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[النمل:٦٤] (٢).

البرهان بمعنى الآية والمعجزة :

قال تعالى :﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾[القصص:٣٢] .

البرهان : بيانٌ للحجة الفاصلة البينة ، والبرهة : مدة من الزمان .

فالبرهان : أوكد الأدلة وهو الذي يقتضي الصدق أبدًا ، لا محالة ، وذلك أن الأدلة خمسة أضرب دلالة تقتضي الصدق أبدًا ، ودلالة تقتضي الكذب أبدًا، ودلالة إلى الصدق أقرب ، ودلالة إلى الكذب أقرب ، ودلالة إليهما سواء.

قال تعالى :﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة:١١١] .

(١) أساس البلاغة للزمخشري : مادة : ب – ر – هـ .
(٢) أساس البلاغة للزمخشري : مادة : ب – ر – هـ .

البشـــرى

البشرى للمؤمنين بالجنة والسعادة:

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [البقرة:٢٥].

البشرى للصابرين بالصلوات والرحمة:

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧].

البشرى للذين اتقوا بالتوفيق والعظمة والشهادة لهم بالصدق:

قال تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة:١٧٧].

البشرى للذين اتقوا بزوال الخوف والحزن من العقوبة:

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف:٣٥].

البشرى للذين اتقوا بالعلم والحكمة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[الأنفال:٢٩].

البشرى للذين اتقوا بالمغفرة:

قال تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنفال:٦٩].

البشرى للذين اتقوا بالعون والنصرة:

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾[النحل:١٢٨].

البشرى للعاصين بالرحمة والكفاية:

قال تعالى :﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الحجر:٤٩] .

البشرى للذين اتقوا بالنجاة من العذاب والعقوبة :

قال تعالى :﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[مريم ٧٢] .

البشرى للذين اتقوا بالصفاء والصفوة بنيل الوصال والقربة :

قال تعالى :﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾[الحج:٣٢].

البشرى للعارفين باللقاء والرؤية للمولى تبارك وتعالى :

قال تعالى :﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾[الأحزاب:٤٧] .

البشرى للخائفين بالمغفرة والوقاية :

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾[يس : ١١] .

البشرى لأرباب الإنابة والهداية :

قال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾

[الزمر:١٧] .

البشرى للمستقيمين بثبات الولاية :

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[فصلت :٣٠].

البشرى للذين اتقوا بالأمن من البلية :

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾[الدخان :٥١] .

البشرى للمطيعين بخلود الجنات :

قال تعالى :﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾[الحديد :١٢] .

البشرى للذين اتقوا بالخروج من الغمِّ والمحنة وكثرة الرزق :

قال تعالى :﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾[الطلاق:٢-٣] .

البشرى للذين اتقوا بالكرامة :

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[الحجرات:١٣] .

البشرى للذين اتقوا باليُسر والسهولة في الأمر :

قال تعالى :﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾[الطلاق:٤] .

البشرى للذين اتقوا بتكفير الذنوب وتعظيم الأجر :

قال تعالى :﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾[الطلاق:٥] .

تبشير زكريا بحيى -عليه السلام- :

قال تعالى :﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[آل عمران:٣٩] .

تبشير مريم بعيسى -عليه السلام- :

قال تعالى :﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾[آل عمران :٤٥] .

تبشير النبي -ﷺ- برحمة أرحم الراحمين :

قال تعالى :﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾[الأحزاب:٤٧] .

تبشير الخليل إبراهيم -عليه السلام- بإسحاق:

قال تعالى: ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[الصافات: ١١٢] .

البَشرة: ظاهر الجلد .

وعُبر عن الإنسان بالبشر اعتبارًا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصُّوف أو الشعر أو الوَبرُ ، واستوى في لفظ البشَر الواحد والجمع وثُنّى .

قال تعالى: ﴿ فَقَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴾ [المؤمنون:٤٧]

وخُص في القرآن كل موضع اعتبر من الإنسان جُثَّته وظاهرهُ بلفظ البشر.

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٤] .

ولما أراد الكفار الغَضَّ من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ [المدثر:٢٥].

وعلى هذا قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الكهف:١١٠] .

تنبيهًا على أن النَّاس يتساوون في البشرية وإنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجلية والأعمال الجميلة ، ولذلك قال تعالى بعده : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[الكهف:١١٠] .

تنبيهًا أني بذلك تميزت عنكم .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[يوسف:٣١] ، فإعظامٌ له وإجلالٌ وأنه أشرف وأكرم من أن يكون جوهرهُ جوهر البشر .

والمباشرة: الإفضاءُ بالبشرتين، وكُنّى بها عن الجماع.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ [البقرة:١٨٧] .

وأبشرتُ الرجُل وبَشَّرتُهُ : أخبرتُهُ بسارٍّ بسط بشرةَ وجههِ ، وذلك أن النفس إذا سُرت انتشر الدمُ فيها انتشار الماء في الشجر .

واستبشر إذا وجد ما يُبشِّرُهُ من الفرج ، قال تعالى :﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران:١٧١] .

ويُقال للخبر السار: البشارة والبُشرى .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾[يونس:٦٣- ٦٤].

والبشيرُ : المُبشر .

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[يوسف:٩٦] .

عَنِ ابْنِ عَبَّاس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَشَفَ السِّتَارَةَ وَرَأْسُهُ مَعْصُوبٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ؛ فَقَالَ : **" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ "** الْحَدِيثَ [1] .

أبشر: أي وجدَ بشارةً ، وأبشرتِ الأرضُ : حَسُنَ طُلوعُ نبتها ، ومنه قول ابن مسعود- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: **" من أحب القرآن فَلْيُبْشِر "** أي فليسرُّ .

قال الفراء : إذا ثُقِّل فمن البُشرى ، وإذا خُفف فمن السرور .

وتباشرُ الوجه وبشرهُ : ما يبدو من سُرورهِ .

ويُسمى ما يُعطى المبشر : بُشرى وبِشَارة .

---

(١) رواه البخاري (٦٩٩٠) " كتاب التعبير " باب المبشرات .

الباطل

الباطل بمعنى الظلم:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:١٨٨] .

الباطل بمعنى الإحباط:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾[البقرة:٢٦٤] (١) .

الباطل بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[الإسراء:٨١].

الإبطال: يُقال في إفساد الشيء وإزالته حقًا كان ذلك أو باطلاً.

الباطل بمعنى التكذيب:

قال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٢] (٢).

الباطل: نقيضُ الحق، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه .

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [لقمان:٣٠] .

وبطل دمُهُ: إذا قُتل ولم يحصل له ثأر ولا دية، وقيل للشجاع المتعرض للموت بطل تصورًا لبطلان دمه.

وبطل الرجل بطولة صار بطلاً وبطالاً نُسب إلى البطالة ويقال ذهب دَمُهُ

(١) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية، مادة: ج - ب - ط .
(٢) الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٨٩) .

بُطلاً : أي هدرًا ، والإبطال : يُقال في إفساد الشيء وإزالته حقًا كان ذلك الشيء أو باطلاً .

قال تعالى:﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ [الأنفال:٨] .

وقد يُقال فيمن يقول شيئًا لا حقيقة له .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾[الروم : ٥٨] .

وبطل الشيء : ذهب ضياعًا.

قال تعالى:﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ [الأعراف:١١٨] ،وأبطل الشيء يبطله : جعله ضياعًا

ويُقال: أبطل فلان، إذا ادعى باطلاً فهو مبطل وهم مبطلون .

قال تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾[الأعراف:١٧٣] .

البطن

البطن بمعنى العقل:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان:٢٠].

الباطن بمعنى بطن الوادي:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح:٢٤].

بطن: أصل البطن الجارحة وجمعُهُ: بطون، قال تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم:٣٢].

والبطن: خلاف الظهر في كل شيء، ويُقال: للجهة السُّفلى بطنٌ، وللجهة العُليا ظهرٌ وبه شُبِّه بطنُ الأمر وبطنُ البوادي.

ويُقال: لكل غامض بطنٌ، ولكل ظاهرٍ ظهر، ويُقال: لما تدركة الحاسة ظاهرٌ ولما يخفى عنها باطنٌ.

قال تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام:١٢٠].

والبطين: العظيمُ البطن، والبطنُ: الكثيرُ الأكل، والمبطانُ: الذي يُكثر الأكل حتى يعظُم بطنُهُ، والبِطنةُ: كثرةُ الأكل.

وقيل: البِطنة تُذهب الفطنة، وتُستعار البطانةُ لمن تختصُّهُ بالإطلاع على باطن أمرك، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران:١١٨].

أي مختصًا بكم يستبطن أموركم.

قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " **مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، ولا**

استَخْلَفَ من خَليفة، إلا كانَتْ لَهُ بطَانَتان؛ بطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالمعْرُوف، وَتَحُضُّهُ عليه، وَبطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالشَّرِّ، وَتَحُضُّهُ عليه، والمَعْصُوم مَنْ عَصمَ الله "(١) .

والتبطُّن: دخُول في بطن الأمر ، والظاهر والباطن من صفات الله تعالى ، لا يُقال إلا مزدوجين كالأول والآخر ، فالظاهرُ إشارةٌ إلى معرفتنا البديهية فإنَّ الفطرة تقضي في كل ما نظر إليه الإنسَان أنه موجود .

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف:٨٤] .

ولذلك قال بعض الحكماء : مثل طالب معرفته مثل من طوَّف في الآفاق في طلب ما هو معه ، والباطن إشارةٌ إلى معرفته الحقيقيَّة ، وهي التي أشار إليها أبو بكر - رضي الله عنه - بقوله : يا من غاية معرفته القُصور عن معرفتهِ ، وقيل ظاهرٌ بآياته باطنٌ بذاته .

وقيل ظاهرٌ بأنه محيط بالأشياء مُدرك لها باطنٌ من أن يُحاط به .

قال تعالى :﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام :١٠٣] .

وقد رُوى عن أمير المؤمنين - رضي الله عنه - ما دلَّ على تفسير اللفظتين حيث قال: تجلَّى لعباده من غير أن رأوه ، وأراهم نفسه من غير أن تجلَّى لهم ، ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب ، وعقل وافر .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[لقمان:٢٠] .

قيل : الظاهرة بالنبوة ، والباطنة بالعقل .

وقيل: الظاهرة المحسوسات والباطنة المعقولات .

وقيل: الظاهرة النصرة على الأعداء بالناس ، والباطنة النصرة بالملائكة.

---

(١) أخرجه البخاري والنسائي عن أبي سعيد الخدري و أبي هريرة .

البعث

البعث بمعنى التعيين:

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[البقرة:٢٤٦] .

البعث بمعنى الإلهام:

قال تعالى:﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة:٣١] (١).

البعث بمعنى الاستيقاظ من النوم :

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾[الأنعام:٦٠] (٢).

البعث بمعنى التسليط :

قال تعالى :﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾[الإسراء:٥] (٣).

البعث بمعنى الخروج من القبور للحشر:

قال تعالى :﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[المجادلة:٦] (٤).

البعث بمعنى الإرسال:

قال تعالى :﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ

(١) تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة (١٧٩) .
(٢) تفسير الطبري (١١/ ٤٠٨) ، والقرطبي (٧/ ٥) .
(٣) تفسير القرطبي (١٠/ ٢١٥) .
(٤) اللسان لابن منظور ، مادة : ن - ش - ر .

وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾[الجمعة:٢] .

أصل البعث : إثارة الشيء وتوجيهه يُقال : بعثه فانبعث ، ويختلف البعث بحسب اختلاف ما عُلق به .

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [الأنعام:٣٦] .

فالبعث ضربان: بشرى كبعث البعير، وبعث الإنسان في حاجة ، وإلهي: وذلك ضربان :

أحدهُما : إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع وذلك يختص به الباري تعالى ولم يقدر عليه أحد .

والثاني: إحياءُ الموتى وقد خُص بذلك بعض أوليائه كعيسى -عليه السلام- وأمثاله.

قال تعالى :﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾[البقرة:٢٥٩] .

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ﴾ [الأنعام :٦٠] .

والنوم من جنس الموت ، فجعل التوفي فيهما والبعث منهما سواء .

وانبعث فلان لشأنه : مضى ذاهبًا لقضاء حاجته واندفع .

قال تعالى :﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾[الشمس:١٢] .

وانبعاثهم : مضيهم واندفاعهم .

قال تعالى :﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾[التوبة:٤٦] .

البغي

البغي بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[يونس:٢٣] (١).

البغي بمعنى الظلم والفساد:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل:٩٠] (٢).

البغي بمعنى الزنى:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[النور:٣٣] (٣).

البغي بمعنى الحسد:

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ ﴾ [الشورى:١٤] (٤).

بغيته: أبغيه بغاء وبُغية وبغية وابتغيه: طلبته، والبغية: ما بتغى، وأبغاه الشيء: طلبه له، والباغي: الطالب.

وبغت الأمة: تبغي بغيًا فهي بغي: عهرت أي زنت.

وبغى عليه: يبغي بغيًا: علا وظلم وعدل عن الحق.

وفئة باغية: خارجة عن طاعة الإمام العادل.

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٣٤٣).
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ١٦٧).
(٣) تفسير القرطبي (٤/ ٢٥٤).
(٤) تفسير القرطبي (١/ ١١).

البغيُ : طلب تجاوز الاقتصاد فيما يُتحرى ؛ تجاوزه أو لم يتجاوزه ، فتارةً يُعتبر في القدر الذي هو الكمية ، وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية .

يُقال : بغيت الشيء : إذا طلبت أكثر مما يجبُ .

قال تعالى : ﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾[التوبة:٤٨].

والبغيُ على ضربين: أحدهما محمودٌ وهو تجاوزُ العدل إلى الإحسان،، والفرض إلى التطوع .

والثاني مذمومٌ ، وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوزه إلى الشُّبه .

عَنْ النُّعْمَان بْن بَشِير قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : **" الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَدْرِي كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ أَمِنْ الْحَلَالِ هِيَ أَمْ مِنْ الْحَرَامِ فَمَنْ تَرَكَهَا اسْتِبْرَاءً لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ فَقَدْ سَلِمَ ، وَمَنْ وَاقَعَ شَيْئًا مِنْهَا يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَ الْحَرَامَ ، كَمَا أَنَّهُ مَنْ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ "** (١).

ولأن البغي قد يكون محمودًا ومذمومًا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[الشورى:٤٢].

فخص العقوبة ببغيه بغير الحق، وبغى الجُرح: تجاوز الحد في فساده ، وبغيت المرأة بغاءً : إذا فجرت وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها .

وبغت السماء: تجاوزت في المطر حدَّ المُحتاج إليه ، وبغى : تكبَّر وذلك لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له ويُستعمل ذلك في أي أمر كان

فالبغي في أكثر المواضع مذموم ، قال تعالى :﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا

(١)سنن الترمذي – كِتَاب الْبُيُوعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام:١٤٥] .

أي غير طالبٍ ما ليس طلبه ولا متجاوز لما رُسم له .

قال الحسن: غير مُتناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة .

وقال مجاهد -رحمه الله- : غير باغ على إمام ولا عادٍ في المعصية طريق الحق، وأما الابتغاء فقد خُص بالاجتهاد في الطلب ، فمتى كان الطلب لشيء محمودٍ فالابتغاء فيه محمود .

والبغي : الكبر والظلم والفساد .

وبغى الشيء يبغيه : طلبه، قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ ﴾ [الأنعام :١٦٤] .

وابتغا الشيء يبتغيه ابتغاء : طلبه .

ويُقال : انبغى لفلان أن يفعل : أي صلح أن يفعل وما ينبغي : بمعنى لا يجوز ولا يصلح ويُقال انبغى الشيء : تيسر وتسهل .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [مريم :٩٢].

البقاء

البقية بمعنى الباقي من الذهب:

قال تعالى :﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ ﴾[البقرة:٢٣٨] .

البقية بمعنى الثواب :

قال تعالى :﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ [هود :٨٦] (١) .

البقية بمعنى القلة :

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ [هود:١١٦] (٢).

البقية بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى :﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾[مريم :٧٦] (٣).

البقية بمعنى لا إله إلا الله :

قال تعالى :﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الزخرف:٢٨] (٤).

البقاء بمعنى الدوام :

قال تعالى :﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٢٠٨) .
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ١١٣) .
(٣)تفسير القرطبي (١٠/ ٤١٤) ، وتفسير الطبري (٥/ ١٦٧) .
(٤) تنوير المقباس (٣٠٥) .

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾[النحل:٩٦] [(١)].

البقاء : ثبات الشيء على حاله الأول ، وهو يُضاد الفناء .

والباقي : ضربان باقٍ بنفسه لا إلى مُدةٍ وهو الباريء تعالى ولا يصح عليه الفناء وباقٍ بغيره وهو ما عداه ويصح عليه بالفناء .

والباقي بالله : ضربان ، باقٍ بشخصه إلى أن يشاء الله أن يفنيه كبقاء الأجرام السماوية وباقٍ بنوعه وجنسه دُون شخصه وجُزئه كالإنسان والحيوان، وكذا في الآخرة باقٍ بشخصه ؛ كأهل الجنة ؛ فإنهم يبقون على التأبيد لا إلى مدة .

قال تعالى :﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [البينة :٨] ، والآخر بنوعه وجنسه .

ولكون ما في الآخرة دائمًا قال تعالى :﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الشورى : ٣٦] .

وقال تعالى : ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف:٤٦] .

أي ما يبقى ثوابه للإنسان من الأعمال ، وقد فُسر بأنها الصلوات الخمس، وقيل: هي سبحان الله والحمد لله ، والصحيح أنها كل عبادة يُقصد بها وجه الله تعالى .

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ١٧٣) .

البلاء

البلاء بمعنى النعمة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[البقرة:٤٩][(١)].

البلاء بمعنى الاختبار:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴾[الصافات:١٠٦][(٢)].

بلاء: سُمي الغمُّ بلاءً من حيث أنه يبلي الجسم وسُمي التكليف بلاءً من أوجه:

أحدهما: أن التكاليف كلها مشاقٌ على الأبدان فصارت من هذا الوجه بلاءً.

والثاني: أنها اختبارات.

قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد:٣].

والثالث: أن اختبار الله تعالى للعباد تارةً بالمسار ليشكروا، وتارة بالمضارِّ ليصبروا، فصارت المحنةُ والمنحة جميعًا بلاءً، فالمحنة مُقتضية للصبر، والمنحة مقتضيةٌ للشكر والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر، فصارت المنحة أعظم البلائين، وبهذا النظر قال عمر -رضي الله عنه-: بُلينا بالضراء فصبرنا، وبلينا بالسراء فلم نصبر.

ولهذا قال أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- من وسع عليه دُنياه فلم يعلم أنه قد مُكِرَ به، فهو مخدوعٌ عن عقله.

---

(١) تفسير الطبري (٢/ ٤٩)، والوسيط للواحدي (١/ ١٠٣).
(٢) تفسير الطبري (٢/ ٤٩)، والوسيط للواحدي (١/ ١٠٢).

وإذا قيل ابتَلى فلان كذا وأبلاه فذلك يتضمن أمرين :

أحدهما : تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من أمره.

والثاني: ظهور جودته ورداءته، وربما يُقصد به الأمران وربما يقصد به أحدهما.

وبلى : رد للنفي .

قال تعالى :﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[البقرة:٨١] .

وجواب الاستفهام مقترن بنفي.

قال تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾[الأعراف:١٧٢].

وبلى الثوب: صار عرضة للفناء .

قال تعالى :﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾[طه :١٢٠] .

البنيـــان

البنيان بمعنى المسجد:

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة:١٠٩] (١) .

البنيان بمعنى القصر والصرح:

قال تعالى :﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النحل:٢٦] (٢).

البنيان بمعنى بيت النار:

قال تعالى :﴿ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَـٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴾[الصافات:٩٧] (٣).

البنيان بمعنى تشبيه صف الغازين بالجدران المرصوصة:

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[الصف:٤] .

البنان : الأصابع أو أطرافها وقد ورد في موضعين ، قيل : سميت بذلك لأنها بها صلاح الأحوال التي يمكن للإنسان أن يبن بها ويقيم .

ويقال: أبنَّ بالمكان يبنّ ولذلك خص في قوله تعالى :﴿ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾[القيامة:٤] .

والبناءُ : اسم لما يُبنى بناءً ، قال تعالى :﴿ لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾[الزمر:٢٠] .

---

(١) تفسير الطبري (١٥/ ١٥٢) ، والقرطبي (١٠/ ٣٧٨) .
(٢) تفسير القرطبي (١/ ٩٧) .
(٣) تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة (٣٧٢) .

وابنٌ : أصله بُنوٌ لقولهم الجمع أبناءٌ وفي التصغير بُني.

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ﴾ [يوسف:٥].

وسمي بذلك لكونه بناءً للأب فإنَّ الأب الذي بناهُ وجعله الله بناءً في إيجاده .

ويُقال: لكل ما يحصل من جهة شيء أو من تربيته أو بتفقده أو كثرة خدمته له أو قيامه بأمره هو ابنه نحو فلانٌ ابن حرب وابنُ السَّبيل .

ويُقال: في مُونَّث ابن ابنةٌ وبنتٌ والجمعُ بناتٌ.

قال تعالى :﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ﴾ [هود:٧٨].

فقد قيل : خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته لأهل قريته كلهم، فإنه محال أن يعرض بناتٍ له قليلةً على الجمع الغفير.

وقيل: بل أشار بالبنات إلى نساء أُمَّته وسماهُنَّ بناتٍ له لكون كل نبيٍّ بمنزلةِ الأب لأمته ، بل لكونه أكبر وأجل الأبوين ، واستبانَ الشيء: وضح وظهر.

والبيان : الإيضاح والكشف .

بان : يُقال بان واستبان وتبين قد بينته .

قال تعالى :﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[النحل:٤٣-٤٤] .

ويُقال آية مبينةٌ اعتبارًا بمن بينها ، وآيات مبيناتٌ ، والبيِّنة الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة وسمي الشاهدان بينة ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : **" الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ"** (١) .

(١) سنن الترمذي - كِتَاب الْأَحْكَامِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والبيانُ: الكشف عن الشيء وهو أعم من النطق مختص بالإنسان ويسمى ما بُين به بيانًا .

قال بعضهم : البيان يكون على ضربين :

أحدهما : بالتنجيز وهو الأشياء التي تدل على حال من الأحوال من آثار صُنعه .

والثاني: بالاختبار ، وذلك إما أن يكون نُطقًا أو كتابةً أو إشارةً فمما هو بيان بالحال، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[الزخرف:٦٢].

أي كون عدوٌ بين في الحال ، وما هو بيان بالاختبار .

وسمّى الكلام بيانًا لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره.

قال تعالى :﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران:١٣٨] .

وسمي ما يُشرح به المجمل والمُبهم من الكلام بيانًا .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ [القيامة:١٩] .

ويُقال: بينتُهُ وأبنتُهُ : إذا جعلت له بيانًا تكشفه .

وبين الشيء تبينه : وضح وظهر ، وبينت الشيء: أوضحته وأظهرته .

قال تعالى :﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[البقرة:١١٨].

وأبان الرجل: أفصح ، وأصله أبان كلامه .

قال تعالى :﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾[الزخرف:٥٢].

وتبين الشيء : اتضح وظهر.

قال تعالى :﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾[البقرة:١٠٩] .

البيوت

البيوت بمعنى الدور المعروفة:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [النساء:١٠٠] (١).

البيوت بمعنى المساجد ومواضع العبادة:

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس:٨٧] (٢).

البيوت بمعنى الكهوف:

قال تعالى: ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴾ [الحجر:٨٢] (٣).

البيوت بمعنى الخيام من الجلود:

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل:٨٠].

البيوت بمعنى الحانات وبيوت الرفاق(الفنادق):

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [النور:٢٩].

البيوت بمعنى حجرات النبوة:

قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأحزاب:٣٣].

---

(١) تفسير الطبري (١٦/٢٧)، وغريب القرآن، للسجستاني (٦١).
(٢) تفسير ابن عباس، تنوير المقباس، للفيروز آبادي (١٣٦).
(٣) اللسان لابن منظور، مادة: ك - هـ - ف.

البيوت بمعنى المنازل والمساكن :

قال تعالى :﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ ﴾[النور:٦١] (١).

البيوت بمعنى الملك:

قال تعالى : ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾[يوسف:٢٣] .

البيوت بمعنى الكعبة المشرفة:

قال تعالى :﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[الحج:٢٦] (٢) .

البيوت بمعنى العش:

قال تعالى :﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ ﴾[العنكبوت:٤١] .

البيوت بمعنى السفينة :

قال تعالى :﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾ ﴾[نوح:٢٨] (٣) .

البيت بمعنى الأسرة المسلمة :

قال تعالى :﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[الذاريات :٣٦] .

بيت : أصل البيت مأوى الإنسان بالليل ، وجمعهُ : أبياتٌ وبيوتٌ ، ولكن البيوت بالمسكن أخص ، والأبيات بالشعر.

---

(١) أساس البلاغة : مادة : أ – ب – ي .
(٢) الوسيط ، للواحدي (١/ ١٨٧) .
(٣) الطبري (٢٩/ ٤٢٦) ، والكشاف للزمخشري (٢/ ٣٨٩) .

قال تعالى :﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[النمل:٥٢] ، ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر ، وبه شُبه بيت الشعر، وعُبر عن مكان الشيء بيته .

وصار أهل البيت متعارفًا في آل النبي - ﷺ - ، ونبه النبي -ﷺ- بقوله : "سلمان منا آل البيت .

وبيت الله ، البيتُ العتيق بمكة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾[آل عمران:٩٦] . يعني بيت الله.

قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۚ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[البقرة:١٨٩] .

إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم ، فنبه تعالى أن ذلك منافٍ للبر .

obeikandl.com